محمد نادر العمري

ماذا لو لم يكن سقوط الطائرة طبيعياً؟

ما هي إلا دقائق معدودة بعد إعلان وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي مساء الأحد الماضي أن طائرة ضمن موكب يقل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي واجهت صعوبة في الهبوط، لتتسارع بعدها مجموعة من الأنباء التي تؤكد حصول هبوط اضطراري صعب للطائرة التي تقل كبار المسؤولين الإيرانيين وفي مقدمتهم الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ومحمد علي آل هاشم ممثل المرشد الإيراني في محافظة أذربيجان الشرقية إضافة إلى مالك رحمتي وهو محافظ أذربيجان الشرقية، قبل أن ينتهي المطاف بإعلان استشهاد الشخصيات الأربع بعد ما يقارب من أربع عشرة ساعة بحث عن حطام الطائرة.

صحيح أن التاريخي الحديث شهد العديد من حوادث الطائرات، مدنية أو رسمية، نتيجة أسباب طبيعية، إلا أن هذه الفاجعة، إن صح وصفها بذلك، فرضت العديد من إشارات الاستفهام التي لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عنها من حيث التوقيت والشكل والمضمون، ولاسيما أنها أدت لوفاة شخصيتين على وزن الرئيس رئيسي ووزير الخارجية عبد اللهيان اللذين كان لهما دور ملموس في بلورة معالم جديدة للسياسة الخارجية الإيرانية على مستوى البيئتين الإقليمية والدولية.

انطلاقاً مما سبق، لا يمكن تجاهل الرابط العضوي ما بين الدور والتأثير لهذه الشخصيات على المستوى الداخلي والخارجي، وتوقيت وأبعاد هذا الحادث، من خلال التوصيف الدقيق والبحث الموضوعي عن أسباب هذا الحادث، هل هو حادث طبيعي؟ أم بسبب خلل فني مفاجئ؟ أو إنه نتيجة خطأ بشري؟ أو إن هناك أسباباً أخرى؟ إلى جانب مروحة من الأسئلة المتعلقة باحتمال تأثر السياستين الداخلية والخارجية الإيرانية بوفاة هذه الشخصيات؟ أو حصول اضطراب داخلي؟

فيما يتعلق بالإجابة عن الجزئية الأخيرة، من المؤكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تشهد فراغاً سياسياً أو اضطراباً داخلياً، وإن كان الجرح مؤلماً، إلا أن إيران شهدت حالتي فراغ لمقام الرئاسة منذ الثورة في العام ١٩٧٩، الأولى في حزيران ١٩٨١ على إثر تبني مجلس الشورى قرار تنحية أبو الحسن بني صدر المتهم بعدم الأهلية السياسية وانتهاك مبادئ الثورة، والحالة الثانية حصلت في أقل من ثلاثة أشهر من الأولى على إثر اغتيال خلفه الرئيس محمد علي رجائي بحقيبة متفجرة.

استطاعت طهران تجاوزهما بمرونة من خلال عمليات انتقالية سياسية استندت إلى النصوص الدستورية التي تتصدرها المادة ١٣١، والتي تنص على أنه «في حال لم يتمكن الرئيس الإيراني من ممارسة صلاحياته لمدة شهرين لأي سبب من الأسباب، في هذه الحالة تتولى لجنة مؤقتة مهام الرئاسة الإيرانية» وتوجب المادة ذاتها تولي اللجنة مهام الرئيس في حال وفاته أو غيابه أو المرض لمدة تزيد على شهرين، أو في حال انتهاء ولاية الرئيس، ولم ينتخب رئيس جديد. ويترأس اللجنة نائب الرئيس الإيراني بموافقة المرشد الإيراني، وتضم ضمن أعضائها رئيس البرلمان ورئيس الجهاز القضائي، وسيكون نائب الرئيس ملزماً بتنظيم الانتخابات الرئاسية في غضون ٥٠ يوماً، وهو ما ترجم واقعياً بعد ساعات من نشر خبر وفاة الرئيس رئيسي عبر تكليف نائبه محمد مخبر رئيساً مؤقتاً وتحديد يوم ٢٨ من الشهر القادم لإجراء الانتخابات.

أما فيما يتعلق بتأثر السياسة الخارجية أو الداخلية الإيرانية سلباً نتيجة فقدان شخصيتين بارزتين على مستوى رئيسي وعبد اللهيان، فإن مثل هذه المقاربة هي خاطئة، ولاسيما أن صنع السياسة الخارجية الإيرانية، وإن تولى رئيس الجمهورية ووزير الخارجية مهمة تنفيذها والمشاركة بصنعها، إلا أن بلورتها تتم عبر عملية معقدة تشترك بها قوى رسمية وغير رسمية متعددة، بما فيها التيار الديني والعسكري، وبالتالي فإن مجمل السياسات العامة للجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تتأثر، وإن كان هناك بعض الملفات الخارجية مثل التفاوض غير المباشر مع الولايات المتحدة الأميركية قد يؤجل الحسم بها إن لم تتجمد بسبب الأشغال الإيرانية بترتيب الوضع الداخلي.

إن الإجابة عن الأسئلة المتبقية، مرهونة بطبيعة الحدث وتوقيته ومسبباته، وهو يفرض مقاربات تتضمن إشارات تعجب حول استخدام طائرة هليوكبتر متآكلة من الجيل الثاني في مهام رئيس دولة، وكذلك عدم تأثر الطائرتين المرافقتين بالأجواء والظروف المناخية السيئة، وغير ذلك من حالات تعجب لابد من الوقوف عندها والتي تدفعنا لعصف ذهني يفرض السيناريوهات الآتية:

السيناريو الأول هو وجود إهمال بشري متعمد أو غير مقصود في صيانة الطائرة تزامن مع اشتداد الظروف المناخية السيئة، مثل هذا السيناريو وارد، ولكن ليس على مستوى التعامل مع الطائرات الرئاسية، على غرار طائرة رئيس دولة في وزن ومكانة الجمهورية الإيرانية.

السيناريو الثاني وجود عطل فني متعمد تم افتعاله أو التغاضي عنه داخل طائرة الرئيس رئيسي لتحقيق أهداف تمس ببعض القوى الداخلية أو الخارجية، أو كليهما.

السيناريو الثالث يتمثل في استخدام الحرب السيبرانية لإسقاط الطائرة، ولكن مثل هذا السيناريو مؤشراته قليلة لكون الطائرة من الجيل القديم فضلاً عن استخدام هذه التقنية قد تؤدي لمعرفة الجهة المسببة وهو ما قد يؤدي لحرب إقليمية أو دولية.

وبالتالي فإن الدخول في حسابات وجود خلل متعمد أو تدخل بشري مقصود يدفعنا للبحث عن الفواعل المستفيدة من حصول هذا الحدث على مستويين الداخلي أو الخارجي:

خارجياً فإن هناك العديد من الدول الساعية لإحداث فوضى داخلية في إيران لتحقيق مكاسب إقليمية أو لتصدير أزماتها الداخلية أو لتعويض هيبة ومكانة إيران، من أبرز هذه الدول هي:

– الولايات المتحدة الأميركية التي تعد من أكثر المتضررين من قدرات ومكانة ودور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المنطقة، ومع ذلك ليس للإدارة الأميركية مصلحة في المشاركة بارتكاب مثل هذه الجريمة، نظراً للدور الأميركي في الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو الإسرائيلية لعدم تصعيد الأوضاع والمجابهة مع طهران بعد الرد الإيراني على العدوان الإسرائيلي على مبنى القنصلية بداية شهر نيسان الماضي، واقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي توجب اهتمام إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بالملفات الداخلية، فضلاً عن عودة المباحثات غير المباشرة مع طهران مؤخراً بعد انسداد الآمال بالخيارات العسكرية، ومع ذلك فإننا هنا لا نمنح «صك البراءة» لواشنطن التي أثرت سلباً في نوعية الطائرة المستخدمة وكذلك ضعف إمكانات فرق البحث التي اضطرت لاستخدام القنابل المضيئة والاستعانة بدول مجاورة للبحث عن حطام الطائرة.

– لم تكن العلاقات الإيرانية الأذربيجانية في الآونة الأخيرة على أحسن أحوالها نتيجة الخلاف الذي تفاقم حول ما يعرف بممر زانجيزور الواصل بين أذربيجان وتركيا وحادثة الاعتداء التي شهدتها السفارة الاذربيجانية في طهران مؤخراً، إلا أن حادثة الهبوط الاضطراري للطائرة جاءت بعد مشاركة الوفد الإيراني برفقة الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في تدشين سد «قيز قلعة سي» على الحدود المشتركة في إطار تحسين العلاقة بين الدولتين، لذلك ليس لأذربيجان أي مصلحة بذلك.

– الخيار الأكثر ترجيحاً ضمن هذه الحسابات تصب في احتمال ترجيح الدور الإسرائيلي، ولاسيما نتيجة ما قامت به إيران في دعم فصائل المقاومة أو بهدف رغبة حكومة نتنياهو بتصدير أزمتها وإبعاد الأنظار عما يحصل في غزة من مجازر، ورغبتها بالانتقام من القيادة الإيرانية التي وجهت صفعة مؤلمة للكيان ليلة ١٤نيسان الماضي، إلى جانب الانزعاج الإسرائيلي من التقارب الإيراني العربي.

المستوى الداخلي الإيراني ليس بعيداً عن حسابات احتمال حصول عمل تخريبي، وخاصة أن هناك ما يسمى المعارضة الداخلية ممثلة بـ«مجاهدي خلق» الساعية لإثبات وجودها بالأعمال العدوانية، وقد تكون ساهمت هي أو غيرها من خلايا تخريبية، بشكل منفرد أو بتنسيق خارجي بمثل هذا العمل.

من المؤكد أن هذه الفاجعة لن تؤثر في دور ومكانة وتأثير إيران، ولكنها ليست مجرد حادثة عابرة، وخاصة أن الرئيس رئيسي كان أبرز المرشحين لخلافة المرشد الأعلى، وهي نقطة في غاية الأهمية في حال ثبات وجود عمل تخريبي، فهل الرسالة كانت حدوث اضطراب داخلي تمهد الأجواء نحو تغذية الصراعات الداخلية، أو بغرض استهداف مكانة إيران ودورها، أم البحث عن السلطة؟

كاتب سوري

حزب الله يستهدف مبنيين لجنود الاحتلال في مستوطنتي أفيفيم وكفار جلعادي

المقاومة الإسلامية في لبنان خلال استهدافها موقع المطلة بصواريخ «SS» (عن الانترنت)

أشعل حزب الله أمس بنيران أسلحته، مبنى يستخدمه جنود الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنة «أفيفيم» على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وذلك قبل أن يدك مبنىً آخر يستخدمه هؤلاء الجنود في مستوطنة «كفار جلعادي» ويحقق إصابات مباشرة في موقعي «البغدادي والسماقة»، وذلك في إطار مواصلته دعم أهالي قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ورداً على اعتداءات الاحتلال على قرى جنوب لبنان والمنازل المدنية.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ورداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة واستهداف المدنيين، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٥/٢٢ مبنىً يستخدمه جنود العدو في مستعمرة كفار جلعادي بالأسلحة الصاروخية».

وبالتزامن، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقع «البغدادي» الإسرائيلي بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا موقع «السماقة» في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية والذي أصابوه أيضاً إصابة مباشرة.

جاء ذلك، في حين تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق صواريخ من جنوب لبنان تجاه الجليل الأعلى من دون أن يسمع صوت صفارات الإنذار حسب الإعلام الحربي الذي نقل عنها أيضاً أن صواريخ أطلقت من لبنان تجاه موقع لجيش الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنة «يرؤون» بالجليل الغربي.

في الأثناء، قال الحزب في بيان نشره الإعلام الحربي: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادًا لمقاومته الباسلة والشريفة، ورداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل المدنية وآخرها الاعتداء على عمال شركة الكهرباء في بلدة مارون الراس استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٦:٠٠ من بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٥/٢٢ مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة أفيفيم بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة».

قناة «١٢» الإسرائيلية من جهتها أكدت اندلاع حريق داخل مبنى في مستوطنة «أفيفيم» بعد إصابته بصاروخ مضاد للدروع أطلق من لبنان، حسب الإعلام الحربي الذي نقل مشاهد تظهر جانباً من هذا الحريق الذي اندلع في المبنى.

في غضون ذلك، استهدف مقاتلو الحزب موقع «الصدح» بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك حسب بيان نشره الإعلام الحربي، الذي نشر مشاهد فيديو من عملية استهداف الحزب أول أمس، نقطة استقرار وتموضع لجنود الاحتلال الإسرائيلي داخل موقع «رويسة القرن» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة.

وعلى وقع الضربات التي يوجهها الحزب لمواقع الاحتلال الإسرائيلي ومستوطناته، نقل الإعلام الحربي عن صحيفة «إسرائيل اليوم» الإسرائيلية قولها: لقد «نجح حزب الله في تحقيق الحلم العربي المتمثل في اقتلاع الإسرائيليين من «ديارهم» (المستوطنات) وخلق لاجئين في أراضي «إسرائيل» (أراضي فلسطين الشمالية)، حيث وصل عددهم إلى ١٠٠ ألف لاجئ».

بالمقابل، نعى حزب الله في بيان نشره الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام» اثنين من مقاتليه اللذين استشهدا في المواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفي السياق، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، أن مدفعية الاحتلال قصفت بلدة رب ثلاثين في قضاء مرجعيون، تزامناً مع تعرض أطراف بلدة الناقورة في جنوب لبنان لقصف مدفعي معاد.

وأضافت الوكالة: إن مسيّرة تابعة للاحتلال الإسرائيلي نفذت قرابة الساعة الثانية إلا خمس دقائق من بعد ظهر أمس، عدواناً جوياً بصاروخين، مستهدفة بلدة عيتا الشعب في قضاء بنت جبيل، ليعاود عقب ذلك الطيران الحربي الإسرائيلي شن غارة على محيط مدرسة عيتا الشعب مستهدفاً المكان نفسه الذي استهدفته المسيرة المعادية.

وكالات

الاحتلال واصل إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم

«أوسوم»: قطاع غزة يعيش الكارثة

مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم التجاري جنوب قطاع غزة، أكد اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية الدولية «أوسوم» أن القطاع يعيش «كارثة إنسانية وصحية حقيقية وأوضاعاً جد مزرية».

وحسب وكالة «وفا» واصل الاحتلال إغلاق معبري رفح الحدودي وكرم أبو سالم التجاري جنوب القطاع لليوم السادس عشر على التوالي، وسط تحذيرات من كارثة إنسانية، وذلك بعدما احتلت القوات الإسرائيلية في السابع من أيار الجاري، الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي مع مصر وأوقف تدفق المساعدات إلى القطاع في حين يواصل منذ الخامس من الشهر ذاته إغلاق معبر كرم أبو سالم ويمنع إدخال المساعدات الإنسانية والطبية.

في الأثناء نقلت وكالة «الأناضول» عن ممثل «أوسوم» يونس الحاج صالح، أن القطاع يعيش «كارثة إنسانية وصحية حقيقية وأوضاعاً جد مزرية، وهناك حاجة ملحة لإنشاء عدة مستشفيات ميدانية، تساند المشافي التي لا تزال تقدم خدماتها الطبية للفلسطينيين في المناطق الجنوبية».

وأضاف الحاج صالح، الذي يزور القطاع ضمن وفد الاتحاد، أن «الزيارة تهدف إلى إنشاء ٤ نقاط ميدانية للرعاية الصحية الأولية تمكن المرضى غير المصابين بجروح عميقة من تلقي الخدمات الطبية والرعاية الصحية دون الحاجة إلى التوجه إلى المشافي المزدحمة بالمصابين لتخفيف الضغط عن هذه المستشفيات».

وأوضح أن «الوفد تفاجأ بأن المستشفيات تحولت من أماكن مخصصة للعلاج إلى أماكن لإيواء الفلسطينيين الذين نزحوا من منازلهم بفعل الحرب الإسرائيلية، ووجدوا الإيواء في المشافي، ما تسبب بحالة ازدحام شديدة داخل المشافي وأوضاع مزرية».

وأضاف إن الاحتلال «يوسع عملياته العسكرية البرية في قطاع غزة ويخرج المزيد من المشافي والمستوصفات عن الخدمة سواء بتدميرها أم إغلاقها أو إجبار طواقمها على النزوح كما فعل مع المدنيين».

وأعرب عن أمله في أن يتمكن الاتحاد من إدخال طواقم طبية وأدوية ضرورية إلى قطاع غزة في ظل شح المواد ونقص الكوادر الطبية.

في الأثناء عبرت قافلة مساعدات إنسانية إلى غزة سُيرت من القوات المسلحة الأردنية والهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، وفق قناة «المملكة» التي أشارت إلى أنها تضم ٩٢ شاحنة محملة بالطرود الغذائية الأساسية والخيم والطرود الصحية.

وكالات

عشرات الشهداء والجرحى في اليوم الـ٢٢٩ للعدوان الإسرائيلي

الأمم المتحدة: أكثر من ثلثي المستشفيات والمراكز الصحية في غزة خارج الخدمة

مع مواصلة العدو الإسرائيلي أمس عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ٢٢٩ على التوالي وسقوط العشرات من المدنيين بين شهيد وجريح، أكدت الأمم المتحدة أن أكثر من ثلثي المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية في غزة باتت خارج نطاق الخدمة، وأن العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة وأوامر الإخلاء أدت إلى نزوح أكثر من ٩٠٠ ألف شخص خلال الأسبوعين الماضيين.

ونقلت وكالة «وفا» عن مصادر طبية أن جيش الاحتلال ارتكب ٦ مجازر ضد العوائل في القطاع خلال الساعات الـ٢٤ الماضية، أدت إلى استشهاد ٦٢ مواطناً، وإصابة ١٣٨ آخرين.

وأكدت المصادر أن هذا العدد هو ما وصل إلى المستشفيات، وما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وبذلك ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى ٣٥٧٠٩ شهداء و٧٩٩٩٠ مصاباً منذ ٧ تشرين الأول الماضي حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي وقت سابق أمس ذكرت الوكالة أن ١٠ مواطنين استشهدوا وأصيب عدد آخر، جراء قصف «بركس» (غرف جاهزة مسبقة الصنع) بمحيط ترنس البابا يؤوي نازحين في بلدة الزوايدة وسط القطاع مشيرة إلى أن من بين الشهداء طفل خرج من رحم والدته.

وأشار إلى انتشال جثامين ٦ شهداء و٦ جرحى بعد قصف صاروخي من طائرة حربية إسرائيلية استهدف منزلاً لعائلة أبو زايدة في منطقة الفالوجا بجباليا شمال القطاع.

وأفادت بأن مدفعية الاحتلال أطلقت عدة قذائف على منازل المواطنين في حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة، حيث أصيب عدد من المواطنين، في حين شنت طائرات حربية إسرائيلية غارات على حي الزيتون جنوب شرق المدينة ما أدى إلى سقوط شهيدين على الأقل وعدد من الجرحى.

كما أصيب عدد من المواطنين بقصف طائرات حربية إسرائيلية منزلاً لعائلة فرحات في تل السلطان غرب مدينة رفح جنوب القطاع في حين تجدد القصف المدفعي الإسرائيلي وسط وشرق المدينة وأطلقت مسيرات حربية «كواد كابتر» إسرائيلية النار على مناطق متفرقة في حي تل السلطان غرب المدينة واستهدفت غارات جوية من طائرة حربية إسرائيلية وسط المدينة حسب «وفا» التي ذكرت أن الاحتلال قصف قوارب الصيد في رفح وأطلقت النار على المواطنين الذين هرعوا لإطفاء النيران.

في الأثناء أكد مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبرييسوس في بيان، أن أكثر من ثلثي المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية في غزة، باتت خارج نطاق الخدمة بسبب أوامر الإخلاء والعمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة، وأصدر تحذيراً حول وضع الموظفين والمرضى في مستشفى العودة المحاصر شمال قطاع غزة.

وحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، فإنه لا يعمل سوى نحو ثلث مستشفيات غزة البالغ عددها ٣٦، فيما يتعذر الوصول إلى الكثير من مرافق الرعاية الصحية الحيوية بالنسبة للمرضى والعاملين في المجال الصحي المتأثرين بالعنف أو أوامر الإخلاء.

وأشارت المنظمة إلى أنه في مدينة رفح الجنوبية، أثرت الأوامر العسكرية الإسرائيلية، على أكثر من ٢٠ نقطة طبية و٤ مستشفيات و٤ مراكز للرعاية الصحية الأولية، وشمال غزة، تأثرت ١٦ نقطة طبية، بالإضافة إلى ٥ مراكز للرعاية الصحية الأولية ومستشفى كمال عدوان، بالإضافة إلى مستشفى العودة.

وعلى صعيد متصل، أكد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» بأن العملية العسكرية للقوات الإسرائيلية المستمرة وأوامر الإخلاء أدت إلى نزوح أكثر من ٩٠٠ ألف شخص خلال الأسبوعين الماضيين، أي ما يمثل ٤٠ بالمئة من السكان، ويشمل ذلك ٨١٢ ألف شخص من رفح وأكثر من ١٠٠ ألف آخرين في شمال غزة يعيشون في ظروف مزرية.

وقال المكتب: إن النازحين من رفح يبحثون حالياً عن مأوى في خان يونس ودير البلح «على أي أرض مفتوحة متاحة، بما في ذلك على طرق الوصول والأراضي الزراعية، وكذلك في المباني المتضررة التي لم يتم تقييمها هيكلياً».

وأوضح أن أكثر من ٧٥بالمئة من قطاع غزة – نحو ٢٨٥ كيلومتراً مربعاً – يخضع حتى الآن لأوامر الإخلاء الإسرائيلية وأنه بموجب القانون الدولي الإنساني، يجب حماية المدنيين، سواء انتقلوا أم بقوا، أينما كانوا في غزة، يجب تلبية احتياجاتهم الأساسية، بما في ذلك الغذاء والمأوى والمياه والصحة.

وكالات

أشخاص يبحثون عن ناجين بين أنقاض مبنى تضرر خلال القصف الإسرائيلي على حي الدرج بمدينة غزة (أ ف ب)

الاحتلال التركي أحرق حقول قمح في عين العرب.. وحميميم: ١٠ انتهاكات لطائرات التحالف

مسيّرات الجيش تستهدف تحركات إرهابيي «خفض التصعيد»

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

صعد تنظيم جبهة النصرة الإرهابي اعتداءاته وخروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، ما حدا بالجيش العربي السوري للرد، مستهدفاً عبر مسيّراته وبنيران مدفعيته الثقيلة مواقع للتنظيم في ريفي إدلب وحماة، في حين كثفت وحدات من الجيش أمس عملياتها بتمشيط قطاعات في باديتي السخنة وتدمر بريف حمص الشرقي من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وأمس أعلن نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة في سورية اللواء يوري بوبوف، أن طائرات «التحالف الدولي في سورية» انتهكت الأجواء السورية ١٠ مرات خلال ٢٤ الساعة الماضية.

وبحسب قناة «روسيا اليوم»، قال بوبوف: «في منطقة التنف، تم تسجيل عشرة خروقات خلال ٢٤ ساعة من قبل طائرتين من طراز إف ١٥، وزوج من مقاتلات رافال، وزوج من مقاتلات تايفون، وزوجين من طائرات حربية من طراز إيه ١٠ ثاندربولت».

وأضاف «ارتكب التحالف الدولي في سورية انتهاكين لبروتوكولات منع الاشتباك الموقعة في ٩ كانون الأول ٢٠١٩، تتعلق بتحليق طائرات مسيرة دون تنسيق مع الجانب الروسي».

وفي التفاصيل الأخرى، ردَّ الجيش العربي السوري أمس بطيرانه المسيّر ومدفعيته الثقيلة، على تصعيد تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في منطقة «خفض التصعيد»، باعتدائه على نقاط عسكرية بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش استهدف أمس بطائرة قتالية مسيرة تحركات لإرهابيي «النصرة» في محيط العنكاوي بسهل الغاب الشمالي الغربي، ودك بمدفعيتها الثقيلة مواقع للإرهابيين في محيط القرقور بسهل الغاب أيضاً، كما استهدف بنيران مدفعيته الثقيلة مواقع للإرهابيين في البارة وكنصفرة ومعربليت ومجدليا بريف إدلب الجنوبي وفي محيط النيرب بريف إدلب الشرقي.

وبيّن المصدر أن استهدافات الجيش للإرهابيين جاءت رداً على اعتداء مجموعات إرهابية مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» بقذائف صاروخية على نقاط للجيش بقطاع سهل الغاب الشمالي الغربي وريف إدلب الشرقي من منطقة «خفض التصعيد».

وفي البادية الشرقية، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش كثف أمس عملياته البرية بتمشيط قطاعات في باديتي السخنة وتدمر بريف حمص الشرقي من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، بعد دفعه بتعزيزات جديدة للجم التنظيم الإرهابي عن تصعيد هجماته على نقاط عسكرية وآليات مدنية عابرة.

وأوضح المصدر أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك أغار منذ ساعات الصباح الأولى وحتى ظهر أمس، على تحركات ومواقع للدواعش ببادية تدمر والسخنة وجبالها بريف حمص الشرقي.

من جهة ثانية أفادت مصادر إعلامية معرضة أمس، باحتراق محاصيل زراعية نتيجة قصف مدفعي تركي قرب ناحية عين عيسى بريف الرقة.

في الغضون، تحدث موقع «باسنيوز» الكردي العراقي عن اندلاع النيران منذ أول من أمس الثلاثاء بحقول القمح والشعير في ريف عين العرب شرق حلب ما أدى إلى احتراق أكثر من ١٥٠ دونماً من الأراضي المزروعة بالمحاصيل.

وقالت مصادر محلية من المنطقة وفق «باسنيوز»: إن «حريقاً اندلع بحقول القمح والشعير بين قريتي يدي قوي وحلنج جنوب كوباني (عين العرب)، ما أدى إلى التهام أكثر من ١٥٠ دونماً من الأراضي التي تنتظر الحصاد»، وأضافت: إن «فرق الإطفاء وكذلك أصحاب الجرارات من أهالي المنطقة قاموا بإخماد النيران قبل أن تتمدد إلى المحاصيل المجاورة، من دون معرفة سبب الحريق حتى اللحظة».

في المقابل، ذكرت المصادر المعارضة أن قوات الاحتلال التركي والفصائل الموالية لها تتعمد في مناطق انتشارها محاربة السكان بلقمة عيشهم عبر حرق المحاصيل الزراعية ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بعد استهدافها البنى التحتية في المنطقة في وقت سابق، لحرمان الأهالي من محاصيلهم وإيجاد أزمات جديدة.

من جانب آخر، استهدف مسلحون من تنظيم داعش الإرهابي منزل مختار بلدة الرغيب بالقنابل اليدوية لرفضه دفع «الزكاة لخزينة» التنظيم، في بلدة الرغيب بريف دير الزور الشرقي، من دون ورود معلومات عن حجم الخسائر المادية ووقوع خسائر بشرية.

وحدات من الجيش كثفت أمس عملياتها بتمشيط قطاعات في باديتي السخنة وتدمر بريف حمص الشرقي من خلايا تنظيم داعش الإرهابي (عن الانترنت)

قولاً واحداً

تحسين حلبي

بين ما يسمى معاداة السامية واستعمار الشعوب باسمها

عملية طوفان الأقصى لم ينتج عنها زعزعة لثقة الكيان بنفسه وبقدراته على الصمود فقط، بل تزعزعت بسببه كل سرديات الشعار الاستعماري الصهيوني الذي ابتكرته له القوى الاستعمارية، وهو «معاداة السامية»، فلكي تحقق أهدافها في فلسطين والعالم أعدت واشنطن شعاراً يسمى حظر «معاداة السامية» واستخدمته كسلاح أرادت بوساطة فرضه، منع وردع العالم كله وليس الشعب الفلسطيني وحده عن التصدي ومقاومة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وأعدت من هذا الشعار صيغاً متعددة على الساحة العالمية لكي تصفي أي مطالبة عادلة بحقوق الشعب الفلسطيني ومقاومته ولكي تمنع عنه كل أشكال الدعم والتأييد الطبيعية والإنسانية والسياسية في العالم.

وربما شكلت زعزعة وتدمير هذا الشعار الاستعماري أهم نتيجة تحققت على ساحة الرأي العام والوعي في العالم، ولذلك لاحظت الولايات المتحدة الأميركية والغرب كله هذا الانهيار لسلاحهم المزعوم وقررت إعادة بث الحياة فيه بفرض قوانين جديدة تدعم استمرار وجوده والمحافظة على صلاحيته، فقد نشر مركز أبحاث «مايزيس واير – الأوروبي» في ١٤ أيار الجاري دراسة بعنوان «هيستيريا الحرب في غزة تولد استهدافاً جديداً لحرية التعبير» يكشف فيها رايان ماكميكان أن «الولايات المتحدة سارعت في شهر نيسان الماضي إلى تشريع قانون باسم (التوعية من معاداة السامية)، وسوف يصدره الكونغرس قريباً ويقضي بإعطاء الأوامر لجميع المؤسسات البيروقراطية الفدرالية بتبني تعريف واسع متشدد لأشكال معاداة السامية واستخدامه لتعزيز أهدافه المطلوبة»، وتضيف الدراسة إن «التعريف الجديد سيجعل كل من يوجه نقداً لإسرائيل أو يحتج على سياساتها معادياً لليهود أينما كانوا»، ويرى ماكميكان في دراسته أن «هذا التعريف سيستغل بشكل تعد فيه نصوص في إنجيل يوحنا معادية لليهود ووصفهم بأعداء للمسيح أي أعداء الرب».

لا شك أن مثل هذه الاستنتاجات ستنتقل للتطرق لنصوص دينية مسيحية وإسلامية تتحدث عن اليهود وأعمالهم بسلبية انتقاد، فيتعرض أصحابها للاتهام بمعاداة السامية، وهو ما سوف يولد حرباً ثقافية تاريخية ضد معظم شعوب العالم لأن الولايات المتحدة تسعى إلى فبركة وعي خاص تريد فرضه على الساحة الثقافية والدينية والسياسية باسم قانون «التوعية من معاداة السامية»!

السؤال الذي يفرض نفسه في وضع كهذا هو: هل ستنجح واشنطن في تغيير وعي وتاريخ هذا العالم لمصلحة ما لا يزيد على ١٦ مليوناً من الجاليات اليهودية في العالم؟ وهل ستجبر الدول على تغيير ثقافات ووعي شعوب العالم برغم أن هذه الثقافات وأشكالها ومضامين وعيها لا تقبل بالتمييز والعنصرية وليست بحاجة للولايات المتحدة في تحديد أشكال ومخاطر العنصرية وجميع أشكال التمييز غير الإنسانية، فكل ثقافات العالم تستند الآن إلى مواثيق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وحرية التعبير عن الرأي إلا الكيان الإسرائيلي الذي يعد كل رأي عام ينتقد احتلاله وعنصريته معادياً باسم «تعريف معاداة السامية»، والكل يدرك أن الولايات المتحدة كانت تشن وتدعم الحروب والتمييز والعنصرية في كل قارات العالم للاستئثار بثروات الشعوب والهيمنة على مستقبلها، وهي لهذه الأسباب ستعد كل تنديد بالسياسات العنصرية الإسرائيلية معادياً لها ويلحق الأضرار في مصالحها، وهي الدولة التي أقامت أفضل العلاقات مع كل الحكومات الدكتاتورية في العالم من حكام عدد من دول أميركا اللاتينية إلى حكام عدد من دول آسيا وإفريقيا، كما أنها بالمقابل كانت تعمل على حصار وتفتيت قدرات كل الدول المستقلة المناهضة للعنصرية والاحتلال في العالم، لكنها في هذه الظروف التي يتصاعد فيها دور روسيا الاتحادية والصين الشعبية ومناهضتهما للهيمنة والعنصرية الأميركية، بدأت تفقد جزءاً كبيراً من قوة تأثيرها في العالم وأصبحت تعد نفسها منتصرة إذا حافظت على منع تدهور علاقات دول كثيرة معها، بل إنها أصبحت لا تتحكم إلا في الدول التي انتصرت عليها في الحرب العالمية الثانية مثل اليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا وإيطاليا، وهي دول لا تتحكم بقراراتها المستقلة وتتبنى المواقف الأميركية حتى في قمع شعوبها، على حين تتمتع دول صغيرة مثل فيتنام والجمهورية الإسلامية الإيرانية والبرازيل والعراق وكوبا وجنوب إفريقيا وسورية واليمن باستقلالها الحقيقي ولا تستطيع واشنطن فرض قراراتها عليها، وهذا ما يعد انتصاراً على مخططها الاستعماري، ولذلك يعتقد المفكر السياسي الأميركي جون ميرشايمير أن واشنطن ستفقد معظم نفوذها وقدرتها على الهيمنة خلال السنوات الخمس المقبلة في عالم متعدد الأقطاب أصبح في منتصف الطريق.

١٩ نقطة تظاهر ضد التنظيم الإرهابي

«النصرة» يستميل ميليشيات أنقرة ويغلق معبري ديربلوط والغزاوية

حلب- خالد زنكلو

في محاولة لاحتواء التظاهرات المتواصلة منذ ٨٦ يوماً في إدلب وريف حلب الغربي ضد تنظيم جبهة النصرة، بواجهته الحالية التي تدعى «هيئة تحرير الشام»، يسعى التنظيم الإرهابي إلى استمالة ميليشيات أنقرة المنضوية تحت راية ما يسمى «الجيش الوطني»، وذلك لاحتواء المتظاهرين ومطالبهم، في وقت وصلت فيه نقاط التظاهر إلى ١٩ نقطة الليلة ما قبل الماضية.

وعلمت «الوطن» من مصادر معارضة مقربة من ميليشيا ما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير»، التي تشكلت من ١١ فصيلاً منتصف ٢٠١٨ برعاية من الإدارة التركية ثم انضمت لـ«الجيش الوطني»، أن «النصرة» تمكنت إثر مفاوضات من التودد من ميليشيا «ألوية صقور الشام»، التي تعمل ضمن الجبهة، بهدف التأثير في حاضنتها الشعبية في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم الإرهابي في إدلب.

وأوضحت المصادر بأن «النصرة»، وللغاية ذاتها، عقد لقاءات أيضاً مع متزعمين من ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» ذات الميول الإخوانية والموالية لإدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على الرغم من المواجهات الدامية بين الطرفين طوال العام الماضي، وخصوصاً في أريحا، في مسعى من التنظيم لتصفية الحركة.

وأكدت أنه لا يمكن لأي ميليشيا تابعة لإدارة أردوغان التقرب من «النصرة» من دون موافقة ومباركة تلك الإدارة وتوسط استخباراتها في الموضوع، وعزت ذلك إلى موافقة التنظيم الإرهابي على مطلب استخبارات أردوغان بنشر قوات من إرهابييه وإنشاء محارس على طول حدود محافظة إدلب مع تركيا لضبط تدفق تسلل الأشخاص عبر الحدود، وهي التجارة الرابحة التي يدعمها ويشرف عليها التنظيم الإرهابي.

المصادر رأت أنه لا يمكن لـ«النصرة» ولا للميليشيات التابعة لأنقرة، إعادة عقارب الساعة للوراء بالنسبة إلى المتظاهرين الذين يصرون على مطالبهم بحل التنظيم الإرهابي مع قوته الأمنية وإعدام متزعمه الإرهابي المدعو «أبو محمد الجولاني».

إلى ذلك، بينت مصادر أهلية في إدلب وريف حلب الغربي أن رقعة التظاهرات توسعت في الآونة الأخيرة، إثر القطيعة النهائية بين المتظاهرين و«النصرة»، على الرغم من الوعود المعسولة لمتزعمها «الجولاني» بالاستجابة لمطلب «تبييض» سجونه، والذي يتنافى مع واقع الحال بإضافة معتقلين جدد إليها من المتظاهرين.

وعددت المصادر لـ«الوطن» ١٩ نقطة تظاهر في الليلة ما قبل الماضية، وهو رقم غير مسبوق، توزعت على مدن إدلب وأريحا وجسر الشغور وبنش وسلقين وكفر تخاريم وسرمين ومعارة مصرين ودارة عزة والأتارب، بالإضافة إلى بلدات الجانودية وأحسم وأرمناز ودير حسان وسرمدا وأبين سمعان وأطمة والسحارة ومخيمات الكرامة، وذلك على الرغم من ممارسات التنظيم الإرهابي القمعية ولجوئه إلى سد مداخل المدن والبلدات وتقطيع أوصالها.

إلى ذلك أغلق ما يسمى جهاز الأمن العام التابع لـ«النصرة»، فجر أمس، معبري ديربلوط والغزاوية بين مناطق سيطرة ميليشيا «الجيش الوطني» ومناطق سيطرة «النصرة» بين ريفي حلب وإدلب، لملاحقة أشخاص مطلوبين لها بتهمة «التحريض والمشاركة في الاحتجاجات».

مواقع إلكترونية معارضة نقلت عمن يسمى إداري فيما يسمى «مكتب أمن الحواجز» في مدينة دارة عزة القريبة من المعبرين، أن الإغلاق جاء بشكل احترازي للذاهبين باتجاه عفرين بريف حلب، لمنع فرار مطلوبين لمتزعم «النصرة» المدعو أبو محمد الجولاني، دون تحديد مدة الإغلاق.

وتزامنت عملية الإغلاق مع حملة اعتقالات في إدلب ومدينة جسر الشغور بريفها، على يد جهاز «الأمن».

واعتقل المسلحون في «النصرة» أمس ١٥ شخصاً، إضافة إلى اعتقال ٣٠ آخرين خلال ساعات مساء أول من أمس.

الاحتلال التركي وفصائله يكثفون من اعتقال الأهالي في عفرين وإعزاز

كشف الاحتلال التركي والفصائل الموالية له من عمليات اعتقال المواطنين وبشكل تعسفي في المناطق التي يحتلونها في شمال سورية من أجل الحصول على فدى مالية.

واعتقلت دورية مشتركة من استخبارات الاحتلال التركي وما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة له مواطناً من أهالي ناحية بلبل بريف عفرين المحتلة، بعد عودته إلى مسقط رأسه قادماً من مناطق النزوح في ريف حلب الشمالي، وذلك بتهمة التعامل مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية السابقة والتي تهيمن عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي وذلك حسبما أفادت أمس مصادر إعلامية معارضة.

وذكرت المصادر ذاتها أن دورية مشتركة من استخبارات الاحتلال التركي وما تسمى «الشرطة المدنية» التابعة له قامت باعتقال مواطن من أهالي ناحية شران التابعة لعفرين بتهمة التعامل مع «الإدارة الذاتية» الكردية السابقة، وذلك بعد عودته إلى مسقط رأسه قادماً من مناطق النزوح في ريف حلب الشمالي.

وفي السياق ووفقاً للمصادر اعتقل مسلحو «الشرطة العسكرية» التابعة للاحتلال التركي بريف مدينة إعزاز المحتلة مواطن من أهالي ناحية شران أثناء توجهه إلى مدينة إعزاز برفقة زوجته لمراجعة طبيب، واتهامه بالتعامل مع «الإدارة الذاتية» الكردية السابقة، بغية تحصيل فدية مالية منه.

كما اعتقل مسلحو فصيل « شهداء بدر» الموالي للاحتلال التركي ٣ شبان، كانوا في طريقهم إلى الأراضي التركية عبر مهربين بمحيط قرية العزيزية غرب مدينة رأس العين المحتلة شمال غرب الحسكة، بحسب المصادر التي ذكرت أن مسلحي الفصيل طالبوا من ذوي المختطفين، فدية مالية مقدارها ٣ آلاف دولار أميركي مقابل إطلاق سراحهم.

ولفتت المصادر إلى أن الفصائل الموالية للاحتلال التركي وأجهزته الاستخباراتية تواصل اعتقال المدنيين ضمن المناطق المحتلة بحجج واهية في سبيل الحصول على فدى مالية وتضييق الخناق على سكان المنطقة.

وفي ١٦ من أيار الجاري، اعتقل مسلحون من «شهداء بدر» ٥ مدنيين بتهمة محاولة عبور الحدود في قرية العزيزية التي تعتبر ممراً لتهريب البشر إلى تركيا، واقتادتهم إلى جهة مجهولة وسط مصير مجهول يلاحقهم.

وكالات

الخوري طالب نظيرته البرتغالية مساعدة بلاده للخروج من محنة النزوح

حجار: المبادرة في يدنا.. أما إذا اخترنا التسول فلن نتمكن من مواجهة الخارج

وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني هيكتور حجار حول ملف النازحين السوريين: «أن تصل متأخّراً أفضل من ألا تصل أبداً» (عن الانترنت)

كشف وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية هيكتور حجار، عن كباش كلامي جرى بينه وبين شؤون اللاجئين في لبنان إيفو فريسون بشأن تدخل الأخير في الإجراءات التي تتخذها السلطات اللبنانية بشأن النازحين السوريين، وذلك في وقت طالب فيه وزير العدل في تلك الحكومة هنري الخوري نظيرته البرتغالية ريتا آلاركاو بـ«العمل على إيجاد سبل لمساعدة بلاده للخروج من محنة النزوح».

وحسبما ذكر موقع «النشرة» فقد علّق حجار في تصريح، على الرسالة الحازمة التي تلقّتها مفوضية اللاجئين حول ملف النازحين السوريين في لبنان، بالقول: «أن تصل متأخّراً أفضل من ألا تصل أبداً».

وقال حجار: إنه «منذ اليوم الأول لتسلّمي مهامي وأنا أصارع المفوضية التي سعت مراراً وتكراراً إلى فرض إملاءاتها عليّ، وقبل فترة وجيزة زارني ممثلها الحالي في لبنان إيفو فرايسون، وكان اللقاء معه متوتراً، حيث أبلغني بأنّه ليس من حقي تصنيف النازحين، فأجبته بحدّة: نحن لسنا موضوعين تحت الفصل السابع وهذا آخر اجتماع بيني وبينك».

وأضاف حجار: إن «المبادرة لا تزال في يدنا على مستوى ملف النازحين، وإذا تضامنا كلبنانيين نستطيع أن نكون أسياد قرارنا، أما إذا اخترنا أن نكون «شحادين» وأن نتسول المال والداتا، فلن نتمكن من مواجهة محاولات بعض الجهات الخارجية خدمة مصالحها على حسابنا».

وأكّد حجار، أنه يمدّ يده إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي والوزراء المختصين، على الرغم من كل الجروح والإساءات التي قال إنه تعرض لها وصولاً إلى استبعاده عما يسمى «مؤتمر بروكسل» حول قضية النزوح».

وأضاف: «أقول لميقاتي ووزراء الداخلية والخارجية والمهجرين: إننا واحد في مواجهة تحدّيات ملف النازحين».

وأول من أمس، نقل موقع «النشرة» الإلكتروني عن مصادر إعلامية لبنانية تأكيدها أن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب استدعى الإثنين، فريسون، احتجاجاً على توجيهه رسالة إلى وزير الداخلية في تلك الحكومة اللبنانية بسام مولوي، طلب فيها التدخل لوقف عمليات الإخلاء الجماعية المستمرة للنازحين سوريين.

وأضافت المصادر: إن بو حبيب أبلغ فريسون، بضرورة سحب الرسالة، واعتبارها بحكم الملغاة، إضافة إلى عدد من المتطلبات، محذراً من أن عدم التقيد بها «والتمادي في تجاوز حدود الاختصاص، ستكون عندها الوزارة مضطرة إلى إعادة النظر بتعاملها مع المفوضية».

وسبق أن قالت تقارير إعلامية: إن فريسون أرسل كتاب «تأنيب» إلى المولوي، بسبب الإجراءات التي تتخذها البلديات لتطبيق القانون على النازحين المخالفين، وأبدى انزعاجاً من احتجاز القوى الأمنية مركبات ودراجات نارية لنازحين لا يحملون رخصاً».

في غضون ذلك، بدأ الخوري والوفد المرافق، جولة في البرتغال، بدعوة من مركز الشمال الجنوب لمجلس أوروبا بعد انضمام لبنان كعضو مراقب فيه، حيث كانت المحطة الأولى في ليشبونة، حيث التقى نظيرته آلاركاو التي وضعها حسب موقع «النشرة» في أجواء الوضع الراهن في لبنان بعد الأزمة الاقتصادية التي ألمت به.

وطالب الخوري وزارة العدل البرتغالية بـ«العمل على إيجاد سبل لمساعدة لبنان للخروج من محنة النزوح التي فاقمت سوء الأحوال المعيشية، ليس فقط بالنسبة للجسم القضائي، بل انعكست ارتداداتها على المستويات المعيشية للأفراد في لبنان».

وكالات

«الأوروبي» يمدد «الإعفاء الإنساني» في عقوباته الأحادية على سورية

أعلن الاتحاد الأوروبي عن تمديد ما يسمى «الإعفاء الإنساني» في العقوبات الأحادية التعسفية المفروضة على سورية وشعبها الذي أقره عقب كارثة زلزال شباط عام ٢٠٢٣ الذي ضرب شمال غرب البلاد، بهدف تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية بشكل سريع إليها.

وذكر المبعوث الألماني الخاص إلى سورية، ستيفان شنيك في منشور له على حسابه في منصة «X» تقلته مواقع إلكترونية معارضة، إن المجلس الأوروبي قرر تمديد الإعفاءات الإنسانية في العقوبات المفروضة على الدولة السورية (وشعبها)، دون أن يحدد المدة.

وقال شنيك: «نحن نخفض العقبات البيروقراطية أمام شركائنا الذين يقدمون المساعدة للشعب السوري لحدها الأدنى».

واعتبر شنيك أن «جميع الجهات الفاعلة تتحمل مسؤولية الالتزام بالمبادئ الإنسانية»، زاعماً أن الاتحاد الأوروبي «قام بدوره»!

ويشمل «الإعفاء الإنساني» في العقوبات الأوروبية المفروضة على سورية حسب اللائحة الأوروبية، «الإعفاء من تجميد الأصول، والحظر المرتبط بتوفير الأموال والموارد الاقتصادية للأفراد والكيانات المدرجة في قائمة العقوبات، ويهدف إلى زيادة تسهيل عمليات المنظمات الدولية وفئات محددة من الجهات الفاعلة والمشاركة في الأنشطة الإنسانية في سورية».

وعقب كارثة الزلزال المدمر، الذي ضرب العديد من المحافظات في شمال غرب سورية وجنوب تركيا في ٦ من شباط ٢٠٢٣، خفف الاتحاد الأوروبي العقوبات القسرية الجائرة على سورية مؤقتاً، لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية إليها.

وكالات